وفاة سعود

قال ابن بشر :

(وفي هذه السنة - ١٢٢٩ هـ. - توفي الإمام قائد الجنود الذي اجتمعت له السيادة والسعود : سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود .

.. وكانت وفاته ، رحمه الله تعالى ، ليلة الإثنين حادي عشر شهر جمادى الأولى من هـذه السنة ، فكانت ولايته عشر سنين وتسعة أشهر وأيام . وموته بعلة وقعت أسفل بطنه أصابه منها مثل حصر البول) .

الدولة الوهابية عند وفاة سعود :

كانت الدولة الوهابية ، يوم وفـاة سعود ، ما تزال باسطة راياتها على البلاد الممتدة من الخليج الى البحر الأحمر ، ومن اليمن الى أطراف العراق والشام .

أما المنطقة التى خرجت عن طاعة سعود فرقعة من الأرض تضم مكة والطائف وساحل الحجاز والمدينة المنورة ، وكانت مرتفعات الحجاز ، كتربة ، وأكثر بلاد عسير وتهامة ، تقاوم محمد علي وتتغلب أحياناً على جنوده .

ولذلك قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في مقاماته ، بعد ذكره استيلاء المصريين على مكة والمدينة والطائف في عهد سعود :

(ان الله أبطل كيد العدو وحمى الحوزة وعافى المسلمين من شرهم ، وصار المسلمون يغزونهم فيما قرب من المدينة ومكة في نحو من ثلاث سنين أو أربع ،

فتوفى الله سعود وهم غزاة على ما كان مُعيناً لهذا العسكر من البوادي ، إلا ما كان من مكة والطائف وبعض الحجاز) .

ويذكر ابن بشر أن المقاومة كانت قائمة في بعض مناطق الحجاز خلال أيام سعود الأخيرة ، فلم يهدأ للمصريين وأنصارهم بال ، وكان (الشريف راجح ومن تبعه ، وغصاب العتيبي ومن معه من أهل الحجاز واليمن من جنود المسلمين نازلين فيما بينهم وبين بلدة تربة ، يصابرون تلك العساكر ويديرون فيهم الرأي).

وقد سار في المحرم من سنة ١٢٢٩ كل من (حجيلان بن حمد ، أمير القصيم ، بأهل القصيم ، ومحمد بن علي صاحب الجبل بأهل الجبل ، جيشهم نحو ثلاثمائة مطية ومعهم من البوادي قريب ذلك ، وأغاروا على عياد الذويبي ومن معه من بوادي حرب ، وهم قرب الحناكية ، المعروفة ، فنزلوا على البوادي وبنوا خيامهم ووقع بينهم قتال شديد) .

ويذكر ابن بشر ان عبد الله بن سعود كان عائداً من غارة قام بها على بوادي حرب في الحجاز وكان لقيهم في الحرة قرب قرية الصفينة ، وأخـذ عليهم إبلاً وغنماً كثيراً ، فلما وصل الى « الخانوقة » بلغته وفاة أبيه .